

تفسير البغوي

وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ

(والله يسجد ما في السماوات وما في الأرض) إنما أخبر ب " ما " لغلبة ما لا يعقل

على من يعقل في العدد ، والحكم للأغلب كتغليب المذكر على المؤنث ، (من دابة)

أراد من كل حيوان يدب . ويقال : السجود : الطاعة ، والأشياء كلها مطيعة الله عز وجل

من حيوان وجماد ، قال الله تعالى : " قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ " (فصلت - 11) . وقيل : سجود

الأشياء تذللها وتسخرها لما أريدت له وسخرت له . وقيل : سجود الجمادات وما لا يعقل :

ظهور أثر الصنع فيه ، على معنى أنه يدعو الغافلين إلى السجود عند التأمل والتدبر فيه ، قال

الله تعالى : " سنريهم آياتنا في الآفاق " (فصلت - 53) . (والملائكة) خص الملائكة

بالذكر مع كونهم من جملة ما في السموات والأرض تشريفا ورفعا لشأنهم . وقيل :

لخروجهم من الموصوفين بالديب إذ لهم أجنحة يطرون بها . وقيل : أراد : والله يسجد ما

في السموات من الملائكة وما في الأرض من دابة ، وتسجد الملائكة . (وهم لا

يستكبرون)